Explanatory summary in Surat Al-Baqarah- in light of the applied stylistic - approach

Prof. Dr. Najeh Jaber Jakhour
Muthanna University / College of Education for Human-
artment of Qur'anic SciencesSciences / Dep)
E-mail: najihm46@mu.edu.iq

M.M. Ruqaya Najeh Jaber
Muthanna University / College of Education for Human-
artment of Qur'anic SciencesSciences / Dep)
E-mail: ruqaya.najih@mu.edu.iq

Abstract:

Qur'anic methods are the beacon of linguistic methods and the arena of scientific linguistic research for applied stylistic studies and others. The Qur'an is everyone's table, and through it valleys flow to their capacity; Therefore, our modest research stream has adopted in the first place the method of interpretive brevity in the Holy Qur'an, which is a method that summarizes the details or summarizes the discourse to clarify the intended meaning through convincing linguistic brevity, thus giving confirmation, clarification, or an addition to the statement, with artistic repetition that is not boring because it rearranges the words that it summarizes in a new formulation. Whether the speech he summarizes is long or short, here it lies The importance of revealing these aesthetic methods, with the aim of showing the aspects of enjoyment and creativity in the methods of the Holy Qur'an, as well as its eloquence and miracle. Surah Al-Baqarah - specifically - was the field of research. It has been shown that interpretive brevity has an impact on interpretation in terms of assistance in clarifying what is meant and that it It is completely consistent with the human nature of speech, as each speaker, after detail, summarizes the intended meaning in a statement, which is what we are doing now in this summary of the research (that is, this is the summary of the research.(Keywords: (brief / summary / stylistic / application / brevity in the Holy Qur'an / Surah Al-Baqarah / interpretation)

Key words: brief , summary , stylistic , application , brevity in the Holy Qur'an Baqarah , interpretation, Surah Al

الايجاز التفسيري في سورة البقرة
ـ في ضوء منهج الأسلوبية التطبيقية ـ

أ.د. ناجح جابر جخيور **م.م. رقية ناجح جابر**
جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم علوم القرآن
E-mail: najihm46@mu.edu.iq E-mail: ruqaya.najih@mu.edu.iq

الملخص :

الأساليب القرآنية هي نبراس الأساليب اللغوية وساحة البحث العلمي اللغوية للدراسات الأسلوبية التطبيقية وغيرها ، فالقرآن مائدة الجميع وبه تسيل أودية بقدرها ؛ لذا احتمل سيلنا البحثي المتواضع في المقام أسلوب الايجاز التفسيري في القرآن الكريم ، وهو أسلوب يجمل التفصيل أو يختصر الخطاب ليبين المعنى المقصود بطريق الايجاز اللغوي المقنع ، فيعطي تأكيدا أو توضيحا أو زيادة في بيان وبتكرار فني لا سآمة فيه لأنه يعيد ترتيب الكلمات التي يوجزها بصياغة جديدة سواء طال الخطاب الذي يختصره أم قصر، وهنا تكمن الأهمية في الكشف عن هذه الأساليب الجمالية ، بهدف اظهار جوانب الامتاع والإبداع في اساليب القرآن الكريم فضلا عن بلاغته وإعجازه ، وقد كانت سورة البقرة ـ تحديدا ـ هي مجال البحث، وقد تبين أن الايجاز التفسيري له تأثير في التفسير من حيث الإعانة في توضيح المقصود وأنه يتوافق تماما مع السجية الإنسانية في الخطاب إذ كل متكلم بعد تفصيل يوجز المعنى المقصود في عبارة ما، وهو ما نقوم به الآن في ملخص البحث هذا (أي أن هذا هو ايجاز البحث).

الكلمات المفتاحية: إيجاز / الموجز / أسلوبية / تطبيق / الايجاز في القرآن الكريم/ سورة البقرة / تفسير)

مقدمة:

تمثل الصياغات اللغوية القرآنية رافدا هاما للدراسات اللغوية بوصفها كلاما عربيا فصيحا يمتلك أعلى قيمة فنية، نظر فيها الأوائل واستعملوها في علوم العربية الا انهم تطرفوا في بعضها بعيدا عن اللغة، واقحموا قواعدهم فيها ، وتكمن الحاجة الى قراءتها بوسائل جديدة، تركز على إظهار الأثر الجمالي فيها، وليكون الأسلوب القرآني نورا يستضاء به في أساليب الخطاب العربي، ومن هذه الأساليب التي شكلت ظاهرة أسلوبية جمالية بيانية فنية أسلوب (الايجاز التفسيري في القرآن الكريم) الذي يأتي في القرآن الكريم عموما وفي سورة البقرة خصوصا ، فقد وجدنا في التفاسير ما يشير لذلك بل يذكر أحيانا بصراحة القول ، واختلف الايجاز التفسيري في القرآن الكريم من حيث عدد الكلمات التي تختصر التفصيل المقصود وكذلك عدد كلمات الخطاب (المختصر) فقد يكون المختصر آية واحدة أو بعض آيات أو سورة كاملة مثل سورة البقرة التي اوجزت في الآيتين الأخيرتين منها، والإيجاز يعطي في دلالاته تأكيدا للخطاب (المختصر)أو بيانا وتوضيحا أو رفعا لما قد يكون فيه شيء من الإيهام على بعض المتلقين ، ولسعة الموضوع في القرآن الكريم جعلنا ميدان البحث في سورة البقرة المباركة لما فيها من الايجاز التفسيري ما يكفي للبحث ، مما وجدناه مبثوثا في سطور المفسرين، وقد كان البحث على مطلبين:-

الأول وسمناه بـ﴿**آيات الايجاز وسياقاتها**﴾ والثاني بـ ﴿**الدراسة الأسلوبية والنتائج**﴾

ولا كمال ولا تمام لعمل مادام من نتاج المخلوق بل حسبه شرف المحاولة ولاسيما في أشرف كتاب نزل على أشرف نبي صلى الله عليه وآله وسلم، والله أعلم وهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

مفهوم الايجاز التفسيري في القرآن الكريم:

لغة: ((تقُولُ أوجَزَ فلانٌ إيجازاً في كلِّ أمر، وقد أوجزَ الكلامَ والعطية،... وأمرٌ وَجِيزٌ: مُختصرٌ، وكلامٌ وَجِيزٌ.))[١] ، ((وَجُزَ اللَّفْظُ بِالضَّمِّ وَجَازَةً فَهُوَ وَجِيزٌ أَيْ قَصِيرٌ سَرِيعُ الْوُصُولِ إِلَى الْفَهْمِ))[٢].

قال أبو اسحاق الصابي: وقد أوجز إذ ذاك ... مقالاً وهو يكفيكا[٣]

و((الفرق بين الاختصار والايجاز: أن الاختصار هو إلقاؤك فضول الالفاظ من الكلام المؤلف من غير إخلال بمعانيه ولهذا يقولون قد اختصر فلان كتب الكوفيين أو غيرها، إذا ألقى فضول ألفاظهم وأدى معانيهم في أقل مما أدوها فيه من الالفاظ فالاختصار يكون في كلام قد سبق حدوثه وتأليفه، والايجاز هو أن يبنى الكلام على قلة اللفظ وكثرة المعاني، يقال أوجز الرجل في كلامه إذا جعله على هذا السبيل، واختصر كلامه أو كلام غيره إذا قصره بعد إطالة، فان استعمل أحدهما موضع الآخر فلتقارب معنيهما.))[٤].

اصطلاحا:

لعله يمكننا القول: أن المراد في (الايجاز التفسيري في القرآن الكريم) إجمالُ المعنى في عِبارةٍ موجَزةٍ بعد بسطَه في عبارةٍ طويلةٍ، فمثلا إذا تأملنا في كتاب الله ـ تعالى . : ﴿ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا﴾(النساء/ ١٤٧) " نجد قوله عز وجل : ﴿إِن شَكَرۡتُمۡ﴾ إيجاز لمعنى الرجوع عن الفساد في الأرض إلى الإصلاح فيها ، ومن اللجأ إلى الخلق إلى الاعتصام بالله تعالى ، ومن الرياء في الدين إلى الإخلاص فيه ."[٥] وذلك لَفْتًا إلى الْعِبَرِ الجليلةِ التي في خِلال ذلك فضلا عن البلاغة والإعجاز " فتقديم الشكر على الإيمان، وحقه التأخير في الأصل، إعلام بأن الكلام فيه"[٦] وهو سمة التواشج بين الإيجاز والموجَز السابق له، يؤكد هذا الترتيب الأسلوبي الدلالي الدقيق وهو "أن الآية السابقة مسوقة لبيان كفران نعمة الله العظمى والكفر تابع له، فإذا أخر الشكر أخل بهذه الأسرار واللطائف."[٧] ولا نعني أن هذا كل العبر الجليلة في هذا الايجاز التفسيري ولكن غرفة اغترفناها مما يعنى به بالبحث.

﴿آيات الايجاز التفسيري وسياقاتها﴾

الآية الأولى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾ (البقرة/ ١٦)

هذه الآية إيجاز لآيات سابقة ، و" الاشارة بها إلى من تقدم ذكره من المنافقين"[٨] في قوله تعالى﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ

مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ (البقرة/٨) وتلا هذا القول صفاتهم من الخداع ومرض القلوب والسفه والإفساد والطغيان وغيرها، وموقع آية الايجاز "من نظم الكلام مقابل موقع جملة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ ﴾ (البقرة/٥) ومقابل موقع جملة ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾ (البقرة/٧)، وإذا تأملنا في كلمة الاستهلال في الايجاز وهي اسم الإشارة (أُوْلَٰٓئِكَ) نجده "هنا غير مشار به إلى ذوات ولكن إلى صنف اجتمعت فيهم الصفات الماضية فانكشفت أحوالهم حتى صاروا كالحاضرين تجاه السامع بحيث يشار إليهم وهذا استعمال كثير الورود في الكلام البليغ . وليس في هذه الإشارة إشعار ببعد أو قرب حتى تفيد تحقيراً ناشئاً عن البعد لأن هذا من أسماء الإشارة الغالبة في كلام العرب"[٩] فمثَّل اسم الاشارة قطب الرحى في هذا الايجاز بانزياحه عن استعماله للذات مع الحفاظ على دلالة الجمع وهم من اجتمعت فيهم الأوصاف التي أوجزها صدر الآية السادسة عشرة وأجمل المعنى فيها بعد بسطه في آيات سبقتها من الآية السادسة الى الآية الخامسة عشرة ذكرت صفات المنافقين مفصلة، وكأن اسم الإشارة (أُوْلَٰٓئِكَ) إيجاز الإيجاز نفسه، فكان قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾ (البقرة/ ١٦) "إيجاز وإجمال لجميع ما تقدم من حقيقة حالهم أو تعليل لاستحقاقهم الاستهزاء الأبلغ والمد في الطغيان."[١٠] وهو من جمال الأسلوب الإيجازي ألفاظا ودلالة في القرآن الكريم.

الآية الثانية : ﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾ (البقرة/ ١٧)

هذه الجملة من الآية "واقعة من الجمل الماضية موقع البيان والتقرير والإيجاز ، فكان بينها وبين ما قبلها كمال الاتصال فلذلك فصلت ولم تعطف"[١١]، والجمل الماضية هي التي بينت صفاتهم من قولهم أنهم مؤمنون وهم ليسوا كذلك وأنهم مخادعون وفي قلوبهم مرض وهم مفسدون وسفهاء وكاذبون ومنافقون فهذه الصفات المفصلة في الآيات السابقة لآية الإيجاز هذه قد أجملت "تفاصيل صفاتهم بتصوير مجموعها في صورة واحدة، بتشبيه حالهم بهيئة محسوسة ، وهذه طريقة تشبيه التمثيل، إلحاقاً لتلك الأحوال المعقولة بالأشياء المحسوسة؛ لأن النفس إلى المحسوس أميل واتماما للبيان بجمع المتفرقات في السمع ، المطالة في اللفظ، في صورة واحدة لأن للإجمال بعد التفصيل وقعاً من نفوس السامعين، وتقريراً لجميع ما تقدم في الذهن بصورة تخالف ما صور سالفاً لأن تجدد الصورة عند النفس أحب من تكررها ."[١٢] ولا يخفى ما في هذا الأسلوب من إمتاع

ويبدو أن هذه الآية إيجاز آخر لما سبقها من آيات قد أوجزت بالآية آنفة الذكر ـ (البقرة/١٦) ـ بطريقة الإشارة إلى صنفهم الذي اجتمعت فيه الصفات الخاصة بهم وفي هذه الآية ـ (البقرة/١٧) جاء الإيجاز الثاني بطريقة التمثيل ولعلنا نستطيع القول أنه (الإيجاز) يقابل الإيجاز الأول في أسلوبه في السورة ويؤدي المعنى المقصود من الإيجاز بطريقة نظم تخصه، وهنا نكتة جمالية وبلاغية فضلا عن الإعجاز، وهي توالي الإيجازات في السورة المباركة بطرق مختلفة فالآيات (١٦ و ١٧ و١٨) كلها إيجازات لما سبقهن من بعض آيات السورة المباركة والموجز نفسه. وهو نكتتة الجمال والقدرة القرآنية التي لا تنفد ولا تحد بحد.

الآية الثالثة :﴿صُمُۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ (البقرة/ ١٨)

هذه الآية هي الإيجاز الثالث بعد الإيجازين في الآيتين ـ آنفتي الذكر ـ والموجز نفسه:ـ فالإيجاز الأول كان بطريقة اسم الاشارة (أُوْلَٰٓئِكَ) والإيجاز الثاني كان بطريقة التمثيل والإيجاز الثالث في هذه الآية بطريقة الاستعارة؛ لما جاء فيها من صفات استعارية لأن ؛ "هذه الصفات استعارة تبعية مصرحة فهي تحكي حال المنافقين الذين لا يؤمنون فيما وصفتهم الآيات السابقة بالتفصيل فهذا الإيجاز كسابقيه أوجز ولم يخل وأجزل ولم يُمِلَّ وهو شديد التواشج مع الإيجازين السابقين بمشتركات التشبيه الذي يشير الى الموصوفين في آيات التفصيل"[١٣]، فالآية ﴿صُمُۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ (البقرة/ ١٨) هي إيجاز لما تقدم ونتيجته إذ قد علم من قوله سبحانه (لَّا يَشۡعُرُونَ) (البقرة/١٢) و (لَّا يُبۡصِرُونَ (البقرة/١٧) أنهم صم عمي ومن كونهم يكذبون (البقرة/١٠) أنهم لا ينطقون بالحق فهم كالبكم ومن كونهم غير مهتدين أنهم لا يرجعون[١٤]، ويرى بعضهم أنه إذا جَعَلْتَ الضمير للمنافقين على أن الآية إيجاز

التمثيل ونتيجته ، وإن جعلته للمستوقدين، فهي على حقيقتها . والمعنى:أنهم لما أوقدوا ناراً فذهب الله بنورهم ، وتركهم في ظلماتٍ هائلة أدهشتهم بحيث اختلت حواسهم وانتقصت قواهم.[١٥]

وما يراه الباحث ولعله الأقرب أن الآية هي إيجاز التمثيل ونتيجته، وأفادت أنّهم كانوا يستطيعون الرجوع باستطاعة سلامة الآلات، حيث استحقّوا الذمّ بتركه، وأنّ قوله: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ ﴾ ليس بنفي الآلات، بل هو نفي تركهم استعمالها، فكان من جمال سياق السورة أن جاءت ثلاث إيجازات متتالية بطرق لغوية مختلفة لموجز واحد، وهو قمة الإبداع والإمتاع والإقناع بالأسلوب وطريقة الإيجاز التفسيري وتأكيد المعنى؛ لعدم تعارض الدلالات بين الإيجاز والموجز. [١٦]

الآية الرابعة : ﴿ **فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ**﴾ (البقرة/٢٤)

إيجاز لما تقدم في (الآية ٢٣) من الريب الذي هم فيه من انزال القرآن وعدم تمكنهم من الإتيان بمثله، ((فلذا أتى بالفاء أي إذا بذلتم في السعي غاية المجهود وجاوزتم في الحد كل حد معهود متشبثين بالذيول راكبين متن كل صعب وذلول وعجزتم عن الإتيان بمثله وما دانيه في أسلوبه وفضله ظهر أنه معجز والتصديق به لازم فآمنوا واتقوا النار))[١] فكان الإيجاز نتيجة وجوابا وتحديا وإرشادا لمن يشاء.

الآية الخامسة : ﴿**وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ** ﴾ (البقرة/١١٠)

هذه الآية إيجاز لآيات سبقتها من الآية الرابعة بعد المائة إلى الآية التاسعة بعد المائة فقد " كان قوله : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾ (البقرة /١٠٤) وما بعده خطاباً للمؤمنين تحذيراً من كيد أعدائهم بالنهي عما يرديهم والأمر بما ينجيهم"[١٧] ، وبعد تحذير المؤمنين مما يوده أهل الكتاب ـ اليهود ـ والمشركين أن يصيبهم من ردهم بعد إيمانهم كافرين حسدا منهم للمؤمنين قد أُجِز هذا المعنى المفصل، والختام بهذه الآية التي هي إيجاز لكل هذه المعاني[١٨] فالإيجاز جواب لما سبق ومنه الاستبدال اللغوي بالقول بعد قوله: (رَٰعِنَا) ﴿ وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْ ﴾ (البقرة /١٠٤) (انظرنا) بدلا من (راعنا) وأن عليهم أن (يسمعوا)،[١٩] ومن السمع المطلوب:ـ (...وَٱسۡمَعُواْ ...) ماجاء في الإيجاز متواشجا معه :ـ (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) ويؤكد اتصال الإيجاز بما سبقه أنه قد ذكرت الصلاة والزكاة ومعلوم أن المقتضي من ذكرهما هو الإعانة لهم والصبر على ما يلقونه من اليهود[٢٠] المذكورين في الآيات الموجِزَة لما سبقها.

[١] روح المعاني (١/ ١٩٧)

الآية السادسة : ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ** ﴾ (البقرة/١٢١)

سبقت هذه الآية آيات تحكي حال اليهود أو المشركين وما بدر منهم من جحود وأعذار واهية ومنها قولهم أن لله ولد ، وأرادوا أن يكلمهم الله ـ سبحانه ـ مباشرة ولا سيما في الآيتين (١١٦) و (١١٨) فجاءت هذه الآية لتوجز ذلك كله "فقوله :﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ (البقرة/١٢١) إيجاز لما تقدم وجواب قاطع لمعذرتهم المتقدمة ، وهو من باب رَد العجز على الصدر.[٢١] ففي هذا الإيجاز مباينة لقوله تعالى السابق ﴿ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا﴾ (البقرة/٩١) أي:ـ أنهم لايؤمنون بالقرآن وفي آية الإيجاز ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ ﴾ ولذا لم تعطف هذه الآية على سابقها لأنها في تواشج مع الآيات السابقة وإجابة للاعتذارات الواهية وأقوال الذين لا يعلمون.

الآية السابعة :﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (البقرة/١٢٢)

هذه الآية بتتمة الآية التي تلتها إيجاز لآيات سبقتهما خاطبت بني اسرائيل مبتدئة بندائهم ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ (البقرة/٤٠) وبعدها تكرر النداء نفسه في الآية (٤٧) وكذا في الآية (١٢٢) وهي آية الإيجاز ، حيث شكل هذا النداء قطب الرحى في التواشج الإيجازي الجميل وليشير اشارة جلية لإيجاز ذلك النداء وما تلاه من النصح والارشاد والتوبيخ لبني اسرائيل بما ذكر من أفعالهم وأقوالهم غير المرضية لله ـ تعالى ـ فكان لهم تذكيرا وتنبيها وانذارا، وبطريقة منطقية كان المذكور قبل الإيجاز بمثابة ذكر المطلوب وذكرها في آية الإيجاز هنا كذكر النتيجة في المنطق عقب البرهان تأييداً لما تقدم وإيجازا له وهو من ضروب رد العجز على الصدر. [٢٢] وتتمة هذا الإيجاز الآية التي بعده ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ (البقرة/١٢٣) فهي لا تختلف عنها فيما ذكرنا ـ آنفا ـ وقد تكررت الألفاظ ـ الموجزة ـ التي سبقتها نفسها ففي الآية (٤٨) ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾ (البقرة/٤٨) وفي الآية (١٢٣) ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ (البقرة/١٢٣). وتكرار ألفاظ جاءت في قصة بني اسرائيل هو تواشج أسلوبي غاية في الجمال وإيحاء واضح " بأن ذلك إيجاز القصة والمقصود منها وقد تفنن في التعبير فجاءت الشفاعة اولا بلفظ القبول متقدمة على العدل وهنا بلفظ النفع متأخرة عنه."[٢٣] "وهو تفنن والتفنن في الكلام تنتفي به سآمة الإعادة مع حصول المقصود من التكرير."[٢٤] ولعل هذا التكرير من مبررات مجيء العطف في أول الآية المتممة في الإيجاز (وَاتَّقُو...) وكأن المقصود في الآيات

الموجزة بتفاصيله كلها قد جمع في هاتين الآيتين وهو مظهر أسلوبي قل نظيره أو عدم في الخطابات اللغوية الأخرى إلا في خطابات القرآن الكريم فإنها سنام اللغة الأعلى، والمعجز في الآخرة والأولى.

الآية الثامنة : ﴿ **كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ** ﴾(البقرة/١٦٧)

هذه الآية التي هي تذييل وإيجاز لقصة تبَري المتبوعين من أتباعهم[٢٥] التبري وتمني الكرة مرة أخرى هو ما جاء في الآيتين (١٦٦ و ١٦٧ من السورة) "لأنهم إذا كانوا لا يخرجون من النار تعيَّن أن تمنيهم الرجوع إلى الدنيا وحدوثَ الخيبة لهم من صنع رؤسائهم لا فائدة فيه إلاّ إدخالُ ألم الحسرات عليهم وإلاّ فهم باقون في النار على كل حال."[٢٦] فكأن الإيجاز قراءة في مضمون الآيتين اللتين تم إيجازهما، فضلا عن نتيجتها واختصارها وبيانها للوصف الدقيق لمن هذا حاله من تمني العودة والخلاص من مقامه الذي لا مناص منه.

الآية التاسعة : ﴿ **فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ** ﴾ (البقرة/١٩٤)

سبق الآية حديث عن القتال والاعتداء في الآية (١٩٠) الى الآية (١٩٣) ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة/١٩٠) ﴿ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ ﴾ (البقرة/١٩١) ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾ (البقرة/١٩٣) فجاء هذا القول الكريم إيجاز لما تقدمه[٢٧] وليس الإيجاز هو شأن القول فحسب بل تضمن تأكيدا وتخصيصا وتقريرا ودلالات بلاغية أخرى لا تنافي إيجازه الذي دل عليه دخول الفاء[٢٨].

الآية العاشرة : ﴿ **تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ**﴾ (البقرة/٢٥٣)

سبق هذه الآية الخطاب في ابتلاء النبي إبراهيم ع وذريته من الأنبياء بعده في الآية (١٢٤) وما بعدها من الآيات التي تحدثت عن سيرة الأنبياء حتى وصل الحديث الى نبينا محمد ص وعاد مرة أخرى الى الحديث نفسه عن الأنبياء في الآية (٢٤٦) الى أن وصل الخطاب الى اية الإيجاز التي أوجزت الخطاب عن الأنبياء ع بهذه الآية التي تقع لهذا السابق من خطاب الأنبياء " موقع الإيجاز لما سبقها، فإنّ الله تعالى لما أنبأ باختبار الرسل إبراهيم وموسى وعيسى وما عرض لهم مع أقوامهم وختم ذلك بقوله : ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَاعَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ (البقرة/٢٥٢) أوجز ذلك كلّه في قوله :﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ﴾ [٢٩] ويؤكد اتصال هذا الإيجاز بما أوجزه أنه " لما أنهى ذلك كلّه عَقَّبه بقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ (البقرة/٢٥٢) تذكيراً بأنّ إعلامه بأخبار الأمم والرسل آية على صدق رسالته ." [٣٠] وأن الذي تم إيجازه فعلا هو الخطاب الموجه لسيرة الأنبياء مع أقوامهم.

وما يؤكد إيجاز هذه الآية الكريمة لما سبقها من آيات أن سياقها "لا يبعد كل البعد من سياق الآيات السابقة التي كانت تأمر بالجهاد و تندب إلى الإنفاق ثم تقص قصة قتال طالوت ليعتبر به المؤمنون، و قد ختمت القصة بقوله تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾، وافتتحت هاتان الآيتان ـ **(البقرة /٢٥٢و٢٥٣)**- بقوله: ﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ﴾ ، ثم ترجع إلى شأن قتال أمم الأنبياء بعدهم، و قد قال في القصة السابقة أعني: قصة طالوت: أ لم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى، فأتى بقوله: من بعد موسى، قيدا، ثم ترجع إلى الدعوة إلى الإنفاق من قبل أن يأتي يوم، فهذا كله يؤيد أن يكون هاتان الآيتان ذيل الآيات السابقة، و الجميع نازلة معا."[٣١]

الآية الحادية عشرة : ﴿لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْ﴾(البقرة/٢٦٤)

هذه الجملة إيجاز لضرب المثل الذي سبقها:ـ ﴿ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ ﴾**(البقرة/٢٦٤)** في الآية نفسها فهي ـ الجملة ـ "عود عن بدء قوله : ﴿لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ إلى آخر الكلام"[٣٢] وجملة الإيجاز﴿لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْ﴾ (البقرة/٢٦٤) بموقعها في السياق قد وقعت " موقعاً بديعاً من نظم الكلام تنهال به معان كثيرة "[٣٣] لا تتعارض جميعها مع بعضها بعضا ، ومن هذه المعاني كونه صالحاً لأن يجعل تذييلاً وإيجازا وردا للعجز على الصدر ـ أيضا ـ لضرب المثل [٣٤] ـ آنف الذكر ـ أي أن هذه الإيجاز هو والموجَز في آية واحدة ، وجاءت جملة الإيجاز دون فاصل من عطف بالواو أو الفاء لقوة الاتصال بما قبلها .

الآية الثانية عشرة: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ (البقرة/٢٨٥و٢٨٦)

هاتان الآياتان هما مسك الختام وختام المسك للإيجازات في السورة المباركة التي هي خطاب للنبي الأكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بلا شك ،فقد ورد فيها خطابات متنوعة الأغراض والمقاصد فاشارت بأولها بإشارة التعظيم لهذا الكتاب الكريم ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ (البقرة/٢) والسورة موضع البحث من هذا الكتاب الكريم، وخوطب بها المؤمنون والفاسقون وأهل الكتاب وغيرهم وحكى خطاب السورة أقوالهم مبتدئا بذكر المؤمنين ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (البقرة/٣) ، وهم من آمنوا بما أنزل الله ـ تعالى ـ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾ (البقرة /٤) فآياتا الإيجاز عود على بدء السورة المباركة

وهو سيماء التواشج الكبرى حيث ابتدأتا بإيمان الرسول ثم المؤمنين وبين المراد من الخطاب بإيجاز في هاتين الآيتين لأن في الخطاب السابق ما يوحي بشدة المطلوب والتكليف الإلهي فجاء الإيجاز في الآيتين جوابا ونتيجة ودلالة لهذا الخطاب الطويل البليغ المعجز .

ف الكلام في الآيتين كالإيجاز يحصل به إجمال ما اشتملت عليه السورة من التفاصيل المبينة لغرضها، ، و في السورة قصص تقص ما أنعم الله به على بني إسرائيل من أنواع نعمه من الكتاب و النبوة والملك و غيرها و ما قابلوه من العصيان و التمرد و نقض المواثق و الكفر، و هذا هو الذي يشير إليه و إلى الالتجاء بالله في التجنب عند ذيل الآية الأولى و تمام الآية الثانية، فالآيتان يردان آخر الكلام في السورة إلى أوله و ختمه إلى بدئه.[٣٥] وهي إشارة جلية لإيجازهما للسورة المباركة، فقد ذكر تعالى في السورة قصصا كثيرة وفي الآيتين الأخيرتين ختمهما بذكر إيمان النبي الأكرم ص والذين آمنوا معه، وذلك تعظيماً لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم وأتباعه ، وتأكيداً وإجمالا وإيجازا لجميع ذلك المذكور من قبل[٣٦]، ويؤيد هذا أن قوله تعالى : ﴿**ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ** ﴾ هي جملة وضعت في هذا الموقع لمناسبة ما تقدم ، وهو انتقال مؤذن بانتهاء السورة لأنّه لما انتقل من أغراض متناسبة إلى غرض آخر هو كالحاصل والإيجاز ، فقد أشعر بأنّه استوفى تلك الأغراض.[٣٧] وزياة في التأكيد على الإيجاز ؛لأهميته كونه الإيجاز الأكبر في السورة ؛لأنه يوجز سورة كاملة هي أطول سور القرآن حيث جاوزت الجزئين من القرآن الكريم ، زيادة التأكيد هذه تأتي من " أن غرض السورة بيان ان من حق عبادة الله تعالى : أن يؤمن بجميع ما أنزل على عباده بلسان رسله من غير تفرقة بين رسله ، وهذا هو الذي تشتمل عليه الآية الأولى من قوله ، آمن الرسول إلى قوله : من رسله"[٣٨] وتظهر خصوصية وموقع إيجاز هاتين الآيتين وان بهما حاجة للتفصيل والبيان ـ نحاول إيجازه فيما يأتي ـ وهو:ـ " أن الله سبحانه افتتح هذه السورة بالوصف الذي يجب ان يتصف به أهل التقوى ... فذكر ان المتقين من عباده يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وينفقون من رزق الله ويؤمنون بما أنزل الله على رسوله وعلى الرسل من قبله ويوقنون بالآخرة ... وبين بالمقابلة حال الكفار والمنافقين . ثم فصل القول في أمر أهل الكتاب... ثم عاد في خاتمة البيان إلى وصف حال الرسول ومن تبعه من المؤمنين فذكر أنهم على خلاف أهل الكتاب ما قابلوا ربهم فيما أنعم عليهم بالهداية والارشاد الا بأنعم القبول والسمع والطاعة ، مؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله... فإنهم مع إجابتهم المطلقة لداعي الحق اعترفوا بعجزهم عن إيفاء حق الإجابة... فالتجأوا إلى جناب العزة ومنبع الرحمة ان لا يؤاخذهم إن نسوا أو أخطأوا ... وأن يعفو عنهم ويغفر لهم وينصرهم على القوم الكافرين . فهذا هو المقام الذي يعتمد عليه البيان في الآيتين الكريمتين ، وهو الموافق كما ترى للغرض المحصل من السورة "[٣٩] فكانتا بمقام إيجاز الإيجازات في السورة المباركة وإيجازٌ للسورة بكل تفاصيلها فسبحان من أنزل ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾ وهو إيجاز سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة. وقد حق فيهما ـ الآيتين ـ

ماجاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِى لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ" [٤٠] و" أُعْطِيتُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَلَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي"[٤١].وهناك أحاديث أخرى تخص عظمة الآيتين لا يسع البحث لذكرها. [٤٢]

﴿ الدراسة الأسلوبية والنتائج ﴾

لا توجد قاعدة ثابتة بكل تفاصيل التقعيد في أسلوب الإيجاز القرآني ، وهذا الحال هو ما عليه قواعد اللغة العربية ـ غالبا ـ فكثيرا ما نجد شواذا للقواعد التي وضعها العلماء بعد الاستقراء أو متابعة كلام العرب إلا أن هناك ما يغلب أو يكون صفة عامة للحالة اللغوية أو لأسلوب من الأساليب اللغوية والبلاغية . فمما وجدناه في أسلوب الإيجاز في سورة البقرة بهذا الوصف الغالب أو الشائع الأعم نوجزه في نقاط:ـ

إن الإيجاز في سورة البقرة التي بلغ عدد كلماتها (١٥١) (إحدى وخمسين ومائة) ضارب بجذوره في عمق اللغة العربية، وهو شيء فطري في حديث الناس وكتاباتهم فكل بحث ـ مثلا ـ يكتب له (ملخص) والملخص هو إيجاز للبحث ، وهو يعني سجيتنا في الخطابات الإنسانية.

١. بلغ عدد الضمائر المتصلة فيه (٧١) (واحدا وسبعين) والضمير هو أعرف المعارف وهذا يعني أن كلماتها تميل الى الدلالة الواضحة وحقيقة المقصود من التفصيل الموجز به؛ لأن النسبة الكبيرة في كلماته متصلة بالضمائرـ المتصلة ـ ، ولم يأت فيه إلا (٢) (ضميران منفصلان) .
٢. إيجازات سورة البقرة تتصف بالثبات وليس التجدد أو الحدوث لأن الأفعال المضارعة فيها بلغت (١٤) أربعة عشر فعلا ، وأفعال الأمر (٦) ستة أفعال فقط ، وأما الفعل الماضي فبلغ (٢٣) ثلاثة وعشرين فعلا، وهو ما يدل على أنه متحقق وهو بتواشج مع صفة الثبوت للأسماء التي تشكل بقية الكلمات من الإيجازات (١٠٨ ثمانية ومائة اسم) وهي النسبة الأكبر فيها.
٣. شدة اتصال الإيجاز بما يوجزه ولذاـ غالباـ كان شأنه عدم العطف على ما قبله وهو ما يؤكده كثرة الضمائر فيها ـ(٧٣) ثلاثة وسبعون ـ لأن الضمير لابد أن يعود على متأخر لفظا ورتبة، وكذا مجيء (٤) أربعة أسماء للإشارة جاء كل منها في إحدى الإيجازات، واسم الإشارة يتطلب مشارا إليه وهو الكلام الموجَز.
٤. الإجمال في كلمات الإيجاز وبيان المقصود الحقيقي مع اعطاء المعنى كاملا وهو واضح من خلال عدد كلماته في قبال سورة البقرة، ولا سيما الآياتان الأخيرتان اللتان أوجزتا كل ما جاء في السورة المباركة.

٥. كأن الإيجاز قراءة فيما سبقه أو توضيح لما خفي أو تأكيد لما فهم، وفيه البيان والتقرير ودفع التوهم وقد يكون الجميع معا دون أي تعارض في الدلالة.

٦. قد يكون في الإيجاز استعارة أو تهكم أو بيان أو توكيد وتمثيل وغيرها من فنون البيان المناسبة للسياق والتفصيل الذي تم إيجازه وهو ما يضفي على الإيجاز جمالا بيانيا وأسلوبيا ممتعا ، مع بقاء الإقناع بدلالته المقصودة في الخطاب.

٧. الإيجاز قد يكون تذييل لكلام سابق ولا يأتي إلا بعد الخطاب الموجَز،أي:. هو إجمال يسبقه تفصيل .

٨. يمكن أن يعد الإيجاز من ضروب رد العجز على الصدر؛ لمجيئه دائما في ذيل التفصيل أو الخطاب الموجَز وتواشجه لفظا أو إشارة بصدر ما سبقه من خطاب.

٩. التفنن في صياغة الإيجاز الأسلوبية يحدث وقعا جميلا في النفوس بعد التفصيل ؛لأن التفنن في إعادة الخطاب تنتفي به السآمة مع حصول المقصود.

الهوامش:

١- العين - (ج ١ / ص ٤٨٨)(وجز)
٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - (ج ١٠ / ص ٢٦٢) (و ج ز)
٣- الإعجاز والإيجاز - (ج ١ / ص ٣٩)
٤- معجم الفروق اللغوية للعسكري - (ج ١ / ص ١٦)
٥- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف):٥: ٢٠٨
٦- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) :٥: ٢٠٨
٧- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) :٥: ٢٠٨
٨- التبيان في تفسير القرآن،الشيخ الطوسي:١ : ٨٢
٩- التحرير والتنوير: ١ :١٣١
١٠- روح المعاني: ١: ١٦٠
١١- التحرير والتنوير: ١ :١٣٥
١٢- التحرير والتنوير : ١ :١٣٥
١٣- ظ: روح المعاني: ١: ١٦٩
١٤- ظ: روح المعاني: ١: ١٦٩
١٥- ظ: تفسير البيضاوي: ١: ١٩٧
١٦- ظ: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن : ١: ١٩١.
١٧- نظم الدرر للبقاعي: ١: ١٦٤. ، وينظر في ظلال القرآن : ١: ٧٣.
١٨- ظ: نظم الدرر للبقاعي : ١: ١٦٤.
١٩- ينظر في ظلال القرآن : ١: ٧٣.
٢٠- ينظر التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ١: ٤٠٧.
٢١- ظ: التحرير والتنوير: ٢: ٣٧.
٢٢- ظ: التحرير والتنوير : ٢: ٣٩. ، وينظر روح المعاني : ١: ٣٧٣، و نظم الدرر: ١: ٢٣٦، والتفسير الصافي:١: ٢٠٧، و التفسير الأصفى: ١: ٧٥، والوسيط لسيد طنطاوي:٢٠١ ، و تفسير أبي السعود:١: ١٥٤ ، وتفسير البيضاوى: ١ : ٣٩٤ .
٢٣- ظ:روح المعاني:١:٣٧٣،ونظم الدرر:١: ٢٣٦،والتفسير الصافي:١: ٢٠٧،وتفسير أبي السعود:١ : ١٥٤
٢٤- التحرير والتنوير: ٢: ٣٩.
٢٥- ظ: التحرير والتنوير: ٢: ١٦١.
٢٦- التحرير والتنوير: ٢: ٨٦.

٢٧- ظ: روح المعاني: ٢: ٧٧ ، وينظر: التفسير الأصفى: ٢: ١١١ ، والتفسير الصافي: ١: ٢٥٣ .

٢٨- ظ: التحرير والتنوير: ٢: ٢٥٤ ، والتفسير الصافي: ١: ٢٥٣، و روح المعاني: ٢: ٧٧ ، و تفسير أبي السعود: ١: ٢٠٥ .

٢٩- ظ: التحرير والتنوير:٢: ٤٩٤

٣٠- التحرير والتنوير:٢: ٤٩٤

٣١- تفسير الميزان، العلامة الطباطبائي: ٢ : ١٧٧.

٣٢- التحرير والتنوير: ٣ : ٢٩ .

٣٣- التحرير والتنوير : ٣ : ٢٩ .

٣٤- التحرير والتنوير: ٣ : ٢٩ .

٣٥- ظ: تفسير الميزان: ٢ : ٤٤٠ .

٣٦- ظ: التحرير والتنوير: ٣ : ٩٢ .

٣٧- ظ: التحرير والتنوير : ٣ : ٩٢ .

٣٨- تفسير الميزان: ٢ : ٤٤٠ . - السيد الطباطبائي - ج ٢ - ص ٤٤٠

٣٩- تفسير الميزان: ٢ : ٤٤٠ـ ٤٤١.

٤٠- سنن أبي داود: ١: ٣١٥

٤١- مسند أحمد بن حنبل ، ٣٥: وينظر الكشاف: ١ : ٣٦٠

٤٢- ينظر الكشاف تفسير الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، محمد بن محمد العمادي أبو السعود ، دار إحياء التراث العربي – بيروت
- الأصفى في تفسير القرآن : المولى محمد محسن الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ) ، تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية (المحققان: محمد حسين درايتي، ومحمد رضا نعمتي)، ط١ ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، قم . إيران ، ١٤١٨هـ – ١٣٧٦ ش .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): البيضاوي الإمام ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ، (ت٦٨٥هـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس:الإمام محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر بيروت ، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م.
- التبيان في تفسير القرآن: شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، ١٤٠٩هـ .
- تفسير التحرير والتنوير : سماحة الأستاذ العلامة الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور الدار التونسية للنشر . الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان . الجماهيرية الليبية.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ،الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، ط١، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- تفسير الصافي: فيلسوف الفقهاء وفقيه الفلاسفة استاذ عصره ووحيد دهره المولى محسن الملقب بالفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)،صححه وقدم له وعلق عليه:العلامة الشيخ حسين الأعلمي ، ط٢ ، مؤسسة الهادي ، قم المقدسة ، ١٤١٦هـ ت ١٣٧٤ش .
- التفسير الوسيط : محمد سيد طنطاوي ، ط١ ، دار المعارف – مصر.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، حققه: إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد،١٩٧٧م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق وتعليق : سعيد محمد اللحام، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٠ – ١٩٩٠ م

- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب(حاشية الطيبي على الكشاف) ، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د.جميل بني عطا، ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م
- في ظلال القرآن : سيد قطب ، الطبعة الشرعية التاسعة ، دار الشروق ، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، حققها وخرج أحاديثها وعلق عليها على نسخة خطية : عبد الرزاق المهدي ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م.
- الكليات أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- كنز الدقائق ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ، المحقق: أ. د. سائد بكداش ، ط١ ، دار البشائر الإسلامية، دار السراج، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م
- مسند أحمد: الإمام أحمد بن حنبل،(ت٢٤١هـ)،المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، تحقيق/ مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة.
- الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، صححه وأشرف على طباعته حسين الأعلمي ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م.
- نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور، الإمام / برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى، ط٢ ، دار الكتب العلمية . بيروت، ٢٠٠٢ م . ١٤٢٤ هـ.